والغرض من تهيئة الصرف الى معرفة احكام سبعة ابواب اي انواع من انواع الموزونات
فالظنك بغيره وما يقال من ان العالم بالفعل يحتاج اليها ايضا لامتناع حصول الشي
بدون شرايطه وما يتوقف عليه فليس مما يعتد به عرفا اذ لا يقال في متعارف اللغة
لمن حصل المطلوب انه يحتاج الى شرايطه بل يقال كان محتاجا حين لم يكن حاصلا ثم شرع
في تعداد تلك الابواب فقال الصحيح والمضاعف والمهموز والاجوف والناقص واللفيف
ولا يخفى وجه الضبط على من تصور مفهوماتها وستطلع عليها ان شاء الله تع في تضاعيف
مباحثها ولما كان الصراف يحتاج في معرفة الاوزان الى معرفة سبعة ابواب كذلك يحتاج فيها
الى معرفة اشتقاق اي اخراج تسعة اشياء من كل مصدر اما بواسطة او بدونها وتلك
الاشياء التسعة المشتقة منه هي الماضي والمستقبل والامر والنهي واسماء الفاعل
والمفعول والمكان والزمان والآلة واذا كان الصراف يحتاج الى الانواع السبعة
فكسرته اي الكتاب وجعلته مشتملا على سبعة ابواب كل باب منها في بيان نوع من
تلك الانواع وكان المناسب لسياق كلامه ان يقول على ثمانية ابواب احدها في الاشتقاق
لكن لما كان معرفة هيآت المفردات انما تتم بمعرفة نسب بعضها الى بعض بالاصالة و
الفرعية حتى قال بعضهم الاشتقاق جزء من الصرف بلا شبهة وان كان الحق انه ليس
بجزء منه حقيقة بل هو علم على حدة ولا شك ان ابواب الصرف سبعة ادرجه في تلك الابواب
ولم يجعله بابا على حدة وذكره في اوايل اول تلك الابواب اشارة الى ما ذكرنا الباب
الاول من تلك الابواب المكسورة عليها الكتاب في بيان البناء الصحيح ولما كان المقصود
الاصلي البحث عن احوال الابنية وكانت ابنية الصحيح تستحق التقديم لسلامتها عن التغيرات
الكثيرة وكونها مقيسا عليها لساير ما قدم باب الصحيح ولما توقف البحث عنه على تصوره

٣

عرفه فقال الصحيح واضع المظهر موضع المضمر اشارة الى ان المراد به غير الاول
فان المراد بالاول ما صدق عليه الصحيح وبالثاني مفهومه وما يقال ان المعرفة اذا
اعيدت فهي عين الاول فليس على الاطلاق اي الصحيح في اصطلاح اهل الصرف هو
البناء الذي ليس في مقابلة الفاء والعين واللام من فعل حرف علة هي الواو
والياء والالف وليس في تلك المقابلة ايضا تضعيف اي حرفان من جنس واحد
وليس فيها ايضا همزة فيدخل فيه نحو ضرب اذ ليس في مقابلة فاء فعله الا الضاد
وفي مقابلة عينه الا الراء وفي مقابلة لامه الا الباء وليس بشي من الضاد والراء
والباء حرف علة ولا همزة وليس فيه ايضا حرفان من جنس واحد فيصدق التعريف
عليه فيصح التمثيل به فدخل فيه ايضا نحو قتل وضارب ويضرب ومضروب وامس فعنس
واختص الفاء والعين واللام من بين حروف المباني للوزن والمعيار حتى يكون فيه
اي في الوزن من حروف الشفة والوسط والحلق التي هي المخارج الكلية شيء اي حرف وهذا
وجه مستقل لاختصاص فعل للوزن ولا ينافيه وجود هذه الحروف في غيره لكان
كونه شاملا للافعال وجها آخر له مستقلا ولا ينافيه شمول غيره اياها لكن اذا طلب
لهذا الوجه مرجح على نحو علم جعل الوجه الآخر مرجحا كعكسه على نحو جعل واما اذا طلب
المرجح على عمل فيجعل كثرة الاستعمال وفتح العين مرجحا لان فعل من باب فتح وعمل
من علم وانما لم يقل واختص فعل للوزن واحتاج الى حروفه ليمكن كونه وزنا للمتحركات
بالحركات المختلفة من نحو ضرب وعلم وحسن اذ لو قال فعل لما صح لكونه وزنا للعلم
وحسن ويزاد في الرباعي لام ثانية نحو فعلل في وزن جعفر ولام ثالثة في الخماسي
نحو فعللل في وزن جحمرش وانما يزاد اللام دون غيره لان الزيادة بالآخر اولى فلا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)